[108] 13 - وقال عليه السلام في وصف أخ كان له صالح (1): كان من أعظم الناس في عيني، صغر الدنيا في عينه (2) كان خارجا من سلطان الجهالة، فلا يمد يدا إلا على ثقة لمنفعة، كان لا يشتكي ولا يتسخط ولا يتبرم، كان أكثر دهره صامتا، فإذا قال بذ القائلين (3) كان ضعيفا مستضعفا، فإذا جاء الجد فهو الليث عاديا (4). كان إذا جامع العلماء على أن يستمع أحرص منه على أن يقول، كان إذا غلب على الكلام لم يغلب على السكوت، كان لا يقول مالا يفعل، ويفعل مالا يقول، كان إذا عرض له أمر ان لا يدري أيهما أقرب إلى ربه نظر أقربهما من هواه فخالفه، كان لا يلوم أحدا على ما قد يقع العذر في مثله. 14 - وقال عليه السلام: من أدام الاختلاف إلى المسجد أصاب إحدى ثمان: آية محكمة، وأخا مستفادا، وعلما مستطرفا، ورحمة منتظرة، وكلمة تدله على الهدى، أو ترده عن ردى، وترك الذنوب حياء أو خشية.

---

(1) رواه الكليني (ره) في الكافي عن الحسن بن على عليهما السلام بنحو أبسط. وأورده الرضى (ره) في النهج عن أمير المؤمنين عليه السلام هكذا " وقال (ع) كان لى فيما مضى اخ في ا - الخ " قال ابن ميثم: ذكر هذا الفصل ابن المقفع في ادبه ونسبه إلى الحسن ابن على عليهما السلام والمشار إليه قيل: أبو ذر الغفاري وقيل: هو عثمان بن مظعون انتهى. وقيل: لا يبعد أن يكون المراد به أباه عليه السلام عبر عنه عليه السلام هكذا لمصلحة. (2) أي كان أعظم الصفات التى صارت سببا لعظمته في عينى هو أن صغر الدنيا في عينه، والصغر كعنب وقفل: خلاف الكبر وبمعنى الذل والهوان وهو خبر " كان " وفاعل " عظم " ضمير الاخ وضمير " به " عائد إلى الموصول والباء للسببية. (3) يتبرم أي لا يتسأم ولا يتضجر ولا يغتم. وبذ القائلين. أي غلبهم وسبقهم وفاقهم. (4) " كان ضعيفا مستضعفا " كناية عن تواضعه ولين كلامه وسجاحة أخلاقه. " فإذا جاء الجد كان ليثا عاديا " الليث: الاسد وهو كناية عن التصلب في ذات ا وترك المداهنة في أمر الدين واظهار الحق وفى لفظ الجد بعد ذكر الضعف أشعار بذلك. ولعل المراد البسالة في الحرب والشجاعة.